

السنة السادسة

الجزء ٩

المعنا

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك

وننشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق

نيويورك — تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٠٨ — رمضان سنة ١٣٢٦

مدرسة العالم على جسر بروكلن

الشرائع الاجتماعية

لم تؤيد الحرية والاخاء والمساواة بل قيدت

البشر في معمل العمران

جسر بروكلن هو خيط يصل بين شطري نيويورك العظيمين المتوازيين (١) بل هو احدى الاقنية (٢) التي تصب فيها بروكلن صباحاً نحو مليون من البشر

(١) شطرا نيويورك هما نيويورك الاصلية وبروكلين وكلتاها متقاربتان بعدد السكان وتوئلفان نيويورك العظمى التي يبلغ عدد سكانها نحو الاربعة ملايين نسمة. وبهذا الاعتبار نعدّ ثانيه مدن العالم ولندن هي الاولى

(٢) يوجد غير جسر بروكلين الى شماله جسر آخر فوق النهر الشرقي الفاصل بين بروكلين ونيويورك وبينون الآن جسراً آخر بينهما. وفي العام الماضي انتهى النفق

في نيو يورك . ثم تعود نيو يورك مساءً فتصب هذا المليون في بروكلن
 فاذا وقفت صباحاً أو مساءً عند طرفي هذا الجسر (قل في جهة نيو يورك
 مثلاً) حيث توجد مواقف القطارات الذاهبة الآتية بين ذينك الشطرين تجد
 الخلاق تتدفق تدفق السيل كأنها فوارٍ بشري . تجد احتكاكاً بلا عرك وزحاماً
 بلا صدام ودويًا وضوضاء بلا لغطٍ ولا نداءً وتفاهماً بلا كلام . هذا يقاطع ذلك
 في سبيله فيتحاشاه فان مسّه استرضاه معتذراً واستمرّ في طريقه مفكرًا .
 كلهم صامتون وفي صمتهم فصاحة سبحان وحكمة سليمان — ساكتون ولكن
 في ادمغتهم السنة افكار نواطق وفي صدورهم قلوب بدماء الآمال — نوابض
 خوافق . يجرون جري الغزلان النوافر كأنهم يستعجلون الزمان الحاضر ويمخضرون
 الحياة وهم يظنون انهم يمشون حواشي العمر ليسع تلك الآمال — يمدون
 تباعاً سراعاً

فالى أين ؟

ينفضون كل يوم صباحاً ولو كان النوم ملء اجفانهم والوهن يحل اعصابهم
 ويتسربون في خطوط المدينة من كل فج ويتلاقون كلهم في طرق ذلك الجسر
 ثم يتفرقون في دوائر اعمالهم ثم يتلاقون في المطاعم ثم يتفرقون في دوائر
 الاعمال ثم يتلاقون في طرف الجسر ثم يتفرقون الى مراقدهم — وكان مساءً
 وكان صباح يوماً تالياً . ثم ينفضون وهلمّ جرّاً منذ الازل والى الابد — من
 الملعف الى تحت النير . ومن تحت النير الى الملعف — فحتى متى ؟

في عهد الطفولة يتوقعون الشباب وفي رؤوسهم احلام العصفير — ينضج
 ذلك الجسم النضير ويتمدد ذلك الدماغ الصغير وتتحول تلك الاحلام الى

الذي تحت هذا النهر وصارت السكة الحديدية الكهربائية تتردد بين الشطرين فيه . ثم
 يوجد جسر آخر فوق نهر المدهسن ونفق تحته لوصل جرزي ستي بنيو يورك ايضاً

آمال واماني فيقولون ، المستقبل المستقبل . اليوم أمرٌ وغداً خمرٌ . اليوم نعلم . وغداً نغنم . وبعد غدٍ ناعم . “ . يشبون ويكملون ويشيخون وشبح المستقبل كالسراب امامهم او هو كالقمر امام الولد في الصحراء — الولد يمشي والقمر يمشي أمامه فلا يدركه

فما هو المستقبل ؟

يقولون نركض وراء السعادة والسعادة متجسمة في المال والمال — عبارة عن العمل فنعمل جهدنا لكي نظفر بالسعادة — يعملون ويجمعون الريال الى الريال والمال الى المال والارقام الى الارقام . ينقضي العمر والسعادة لا تجيء وما دام في الدنيا اصفار تضاف الى اليمين فالارقام لا نهاية لها . والثروة بلا حد والسعادة هي العنقا لا الحل الوفي

قال لي مرة احد الظرفاء : ما ذلك الموقف على احد طرفي جسر بروكلن الا مدرسة العالم الكلية وعلى كل فرد منا ان يقف هناك خمس سنين فقد ينال شهادة المعرفة الحقيقية — معرفة مجري هذا العالم وغاية مسيره . فاننا نعمل ونكدح ونستفرغ قوانا ونذهب ونأوب كل يوم على هذا الجسر العظيم ونركض وراء الريال فنظفر به ولا يلبث ان يفلت من بين ايدينا — يروح يوم ويحيي يوم ونحن على هذه الحال حتى نموت ومع ذلك لا نزال نجعل غاية هذا الاجتماع وناموس هذا السباق في حلبة العمل . وقل بيننا من يفهم سرّ ذهابنا وايابنا في سبيل واحد وفي موعد معين كأنا على ميعاد وما نحن على ميعاد لشعور كل منا بحرية الحركة وحرية الفكر وحرية الارادة — فهل نحن آلات ؟

نعم نحن آلات بل ادوات في آلة واحدة — في معمل البشرية العمراني . انت عضاضة وذاك عجلة وهذا مسمار وهناك ركيزة الخ وكلنا نعمل ’مستترين

لا مخبرين . وهذا الذي يسمونه نظاماً فيجعلنا نتعاشي بعضنا بعضاً ونحن نتقاطع في الطريق ونتعايد احداً الآخر ونحن نسمى في سبيل الرزق ويعملنا على ان نمتنع عن اصطدام بعضنا ببعض ودوس هذا ذاك ويخرجنا على الاعتذار لمن نحتك به عفواً — هذا النظام ليس الا قيداً لنا أو رابطاً يربطنا بتلك الآلة الكبرى — بذلك المعمل العظيم . هذا الذي يسمونه قانوناً فيمنع زيداً عن ضرب عمرو ويكف بكرة عن انتهاب ما في يد خالد الى غير ذلك ليس الا مسماراً يسمرنا بآلة ذلك المعمل الكبرى . وهذا الناموس الاجتماعي الذي يوقظنا كل صباح مهما كان نومنا عميقاً ومهما سهرنا في الليل واحتجنا الى النوم صباحاً ويدفعنا في الوقت المعين الى القطار والاندفاع فوق جسر بروكلين وتزاحم المناكب في المحطة والجري الى محلات عملنا — هذا الناموس هو البرغي الذي يلصقنا بتلك الآلة الكبرى — آلة المعمل البشري العمراني العظيم . فنحن على ميعاد ولكن ما نحن اخترنا هذا الميعاد بل الطبيعة — طبيعة الكون والاجتماع البشري والحياة — التي نحن العوبة في يديها . فهي نظمنا في تلك الآلة العديدة الادوات نظاماً دقيقاً بحيث نعمل كلنا معاً في وقت واحد متصاقين متوافقين لا يحتك بعضنا ببعض ولا يعترض احداً الآخر كما تدور الآلات الميكانيكية الكبرى كآلة الطباعة او آلة النسج مثلاً فتتوافق اجزاؤها ولا تحتك عجلة بعضاضة ولا تعترض عضاضة عجلة . لانه اذا اعترضت تلك هذه كسرت الواحدة الاخرى ووقفت الآلة . وهكذا الامر معنا نحن

القوانين والشرائع والنظمات — المدنية والادبية — النافذة الآن ليست لتقيم القسط وترفع ميزان الحق وتنصب قضاء العدل والانصاف بين البشر . كلاً ثم كلاً . بل لكي تربط افراد الناس في المعمل الاجتماعي وتسممهم لكي يعملوا كل حياتهم كما تعمل العجلة والعضاضة والبرغي في الآلة . ومتى عجز

فرد من افراد المعمل الاجتماعي عن انجاز عمله أو القيام بواجب وظيفته المهيأ لها لسبب من الاسباب كالضعف أو الشيخوخة أو المرض أو الموت نبتذ وجعل فرد آخر مكانه كما لو انكسرت عضاضة أو عجلة في الآلة رميت وانزل غيرها مكانها وكما ان اجزاء الآلة غير متساوية في العمل والواجبات بل ان بعضها يرتكز على بعض وبعضها يعمل اكثر من بعض وبعضها يحتمل ويقاسي اكثر من بعض هكذا افراد البشر في المعمل البشري غير متساوين في العمل والواجبات والراحة والمقاساة والآلام والالتعاب والخ بل ان التفاوت بينهم من هذا القبيل أشد جداً من التفاوت بين اجزاء الآلة الميكانيكية وادواتها

فالقوانين والشرائع والنظامات النافذة الآن لم تساو بين الناس في واجباتهم واتعابهم وراحتهم وعتقهم حتي انها لم تعدل ولم تنصف بينهم بحيث يصيب كلاً منهم من الواجب والحق ومن التعب والراحة ومن العمل والتمتع على قدر قوته ومواهبه . والى الآن لم نجد ولا فائدة لتلك الشرائع والنظامات سوى انها تقيد افراد البشر بالمعمل الاجتماعي فقط وتضطر كل فرد ان يعمل رغم انه سواء اعجبه هذا النظام أو لم يعجبه وسواء رضي بقسمته أو لم يرض وسواء كفاه نصيبه من جزاء العمل او لم يكنه . وما دامت الاعمال متنوعة ومنظمة وموزعة على جماعات لا على افراد فهو مضطر ان يزوج نفسه مع الجماعة والجوع يخرجه الى الرضا بما يقسم له من الجزاء

القوانين النافذة الآن لم تساو بين الانام بنسبة مواهبهم وقواهم واجتهادهم والاء لما كنا نرى الوقام الكسالى البله يسكنون القصور ويتوسدون الوثير ويرفلون بالحريز ويتحلون بالابريز ويتباهون بكل نفيس وعزيز وينغمسون في المذات ويتطوحن في الشهوات ويترنحون في الحانات ويرتكبون الشرور ويستعبدون العباد وقيمون العثرات في سبيل رقي الامة والبلاد . والقوانين تسنيهم والقوة المنفذة تحتبل امامهم وصوت الحق يخفت في حضرتهم والجمهور مع كل ذلك يحني هامه وقاراً لهم ويلقبهم بالاكارم الاعاظم وهم لا فضل لهم على الانسانية

الآء بما تقتضيه انانيتهم ولا فخر لهم الا بحب انفسهم
وفي مقابل هؤلاء نرى مئات الالوف من الملايين ينزفون عرقهم دماء
ويذبيون ادمغتهم افتكاراً في معمل العمران ويلازمون جانب الحق ويستمسكون
بالفضيلة ويحرصون على الآداب طمعاً بالانصاف ورجاءً بالعدالة ومع ذلك لا
يكادون ينالون بلغة العيش الآء بشق النفس ولا يفتنون من تحت اقدام اولئك
الا بالحيلة والتوسل . والقوانين لا تظهر قوتها وتعتز بصواتها الآء عليهم فكأنها
وضعت لاجلهم وحدهم أو كأنهم هم وحدهم الهيئة الاجتماعية — والحقيقة ان
العمران قائم بالعامه

زارني سوريء يعمل في أحد المعامل الاميركية وفأوضته بشأن عمله وعلمت
منه انه اشتغل سنتين في المعمل بلا انقطاع ما عدا ايام الاحاد والاعياد الرسمية
وكان مدير العمل راضياً عنه كل الرضاء . ولما طلب اجازة اسبوع يسوح فيه
ترويحاً للنفس وتجديداً لقواه لم يأذن له مديره بذلك الآء بعد الف رجاء .
ولما كان هذا العامل (كغيره من العمال) لا يأخذ اجره الا على ساعات شغله فلم
ينل اجرة في اسبوع العطلة بل كان 'ينفق مما وفره من أجره بالبخل
والتقتير على نفسه

فأين الحق في ذلك ؟

هذا الفتى باع قوته وكل وقته لصاحب العمل فاذا استراح اسبوعاً فلكي
يجدد قواه للعمل لمديره لا لكي يصرف قواه لعمل آخر يكسب منه . فبأي
حق يضطر ان ينفق من جيبه . ولو كان قد انفق كل اجرته التي ينالها كل يوم
بيومه وهي لولا التقتير لا تكفيه . فن أين له المال لينفق في عهد العطلة
الضرورية له لكي يجدد قواه ويعود نشيطاً الى عمله

صاحب العمل لا يهमे ذلك ولا يريد ان يفهم هذا الحق . صاحب العمل
يظل مستنزفاً قوة هذا العامل حتى تفرغ . يستخدمه حتى يعيا ويمرض ويسقم
ويمجز عن العمل فينبذه ويدفعه الى التقادير يستخدم آخر سواه وهكذا

لا يزال يستخدم الصحيح مكان العليل والقوي مكان العاجز ما دامت الارض تنتج عمّالاً . فنزلة العامل عنده كنزلة العضاضة في آلات معمله تنكسر فيرميها ويضع عضاضة جديدة مكانها . أو كنزلة الثور عند الفلاح يستكده حتى يموت فيطرحه للسور الكواسر ثم يضع النبر على ثور آخر . فهل اناس الهيئة الاجتماعية اذاً بشر وبقر ، بشرٌ ينعمون وبقر يعملون — ومع ذلك يقولون ان القوانين الحاضرة تضمن التسوية بين الانام

اعرف ارمينيا في مصر يستخدمه رجل افرنجي في حانوت سكاير صغير من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة الثانية بعد نصف الليل فيأكل وجباته الثلاث في الحانوت وينام بقية حاجته من النوم واقفاً متكئاً على المائدة امامه حتى اذا جاء شارر هره موقظاً اياه . واجرته نحو ١٠ ريالات في الشهر . فسألته في أمره وقلت له لماذا لا تجد شغلاً غير هذا . فقال لا وقت عندي لانام فأين الوقت لاجث عن شغل آخر . فقلت استعفف من ,,منصبك“ هذا وثم ابحث . فقال ليس لي من اجرني ما يملأ بطني فاذا استعفيت اموت جوعاً لاني لا اعرف ان استعطي ريثما أجد شغلاً أفضل . فقلت استدن من ذويك ريثما تشتغل فتوفي . فقال اني غريب ولا صديق لي في هذه الدنيا . فالرجل مقيد وليس في القوانين من يخله من قيده

اذا كان العامل الذي له موهبة القوة العضلية يستعمل هذه الموهبة بتمامها ويستفرغ كل قوته ولا يكسل قط عن القيام بواجباته . والحاسب الذي له موهبة الحساب يستعمل موهبته مثلها ويستفرغ كل قوى عقله في دقاته . والصانع الذي له موهبة الصناعة كذلك وهم جراً — أي اذا كان كل ذي موهبة يستعمل موهبته تماماً غير كدول ولا متقاعد بل هو شغول مجاهد فلماذا نرى اناساً ينعمون ولا يتعبون واناساً يكدحون ومع ذلك يشقون ؟ أليس السر في ان القوانين النافذة حتى الآن لم تسوّ بين البشر ولا وظيفة لها الا ان تربط الناس بعمل العمران الاجتماعي وتضطرهم الى استفرغ قواهم في للعمل مهما كان اجرهم منه

فأين نبع الظلم والغبن إذا ؟

نبيع الظلم والغبن في اخلاق الناس — في نفوسهم — في داخلهم . والقوانين حتى الآن لم تتسيطر على تلك الاخلاق . ولذلك يتسنى لعديم الذمة وفاقد الرحمة ان يغتصب قوي سواء كلما استطاع . ولذلك يسطو الغادر والغابن على الحقاني . ويدوس الظالم رقبة العادل . ويسحق الطموح رأس القنوع . ويظفر المستبد بخناق الطائع . واكثر من كل ذلك ان القابضين على ازمة الاحكام واصحابهم واقاربهم والذين يرشونهم بالاموال أو يدهون عليهم وغيرهم ممن تصل ايديهم الى زمام الحكم — كل هؤلاء يستخدمون صولة القوانين لاجل ما ربههم ويجعلونها رسماً في اعناق الطائعين لها الخاضعين للنظام المعتقدين ان الحق في حضن الشريعة ويقودونهم الى تحت نير استبدادهم

فالشرائع والقوانين ليست للتسوية بين الانام بل لتقوية الضالين الظلام على الصالحين الذين كالاغنام . الشرائع والقوانين ليست لتقوم الاخلاق وتنزع الاطماع وتردع الاستبداد وتطهر الهيئة الاجتماعية من الفساد وتعمم الصلاح وتقتل الطلاح وانما هي لتربط الناس في معمل العمران . وحينئذ القوي بقواه والظالم بظلمه والغادر بغدره والخائن بخيائنه والقاسي بقساوته . فالشريعة لا تخلق الامانة ولا تقوي الاستقامة ولا تحرك الرحمة ولا تحيي الذمة ولا وصولها الى الضمير — الى القلب

منذ عرفت المدنية الحاضرة الى الآن يجري الجنس البشري في سبيل العمران ويضيف كل جيل بعد جيل كثيراً من الحقائق والمعارف ومعالم المدنية ونظامات المعاملة بين الامم والافراد والوسائل السهلة لاستخراج الثروة من الارض — ولكن هل تسير الهيئة الاجتماعية الى الامام كما يظنون ؟ هل تسير الى الكمال ؟ هل تزداد سعادة البشر ؟

عندي شك بذلك مع اني ممن يعتقدون بالتقدم الى الامام . أشك لانه مرّ على المدنية الحاضرة نحو ٦ آلاف سنة وما زال الظلم والفساد والشرور بين

البشر كما كانت . وكلما خربت سدوم وعمورة قامت الف سدوم وعمورة بدورها .
 نفتخر الآن باننا صرنا اكثر حشمة وتادبا . وننتقد القدماء الذين
 كانوا يحسبون التلغظ بالافاظ القبيحة أمراً عادياً . ونعتقد ان طهارتنا حلت محل
 دعارتهم وحيواننا وحشمتنا حلاً محل سفهم وهرائهم واحترامنا للاعراض حل
 محل ابتذالهم لها . ولكن اذا بسطنا دخالنا وجدنا ان الرياء يغطي ادناسنا
 والتمويه يستر ارجاسنا وان الفحشاء في الهيئة الاجتماعية الآن تلتحف بالظالماء
 وان الكبريت الذي طهر فواحش سدوم وعمورة ولا يطهر فواحش الهيئة
 الاجتماعية الآن

نفتخر الآن باننا ادق من اسلافنا في التشريع حتى اننا جعلنا لكل امر
 نظاماً ونسخر بهم لانهم كانوا يكتفون بالعرف ونعتقد اننا نصبنا ميزان الحق
 في القضاء . ولكن عند التحري نجد ان ميزان الحق في قبضة الرشاوى وان
 العدل تحت يد الدينار يهبه لمن يشاء — فأين الشرع من العرف ؟

كانت القبائل تقتتل في العهد القديم رجل لرجل وسهم لسهم ونبلة لنبلة .
 اما الآن فالعالم كله يقتتل — امة لامة وفيلق لفيلق ومدفع كروب يحصد الوفاة والارواح .
 والديناميت والكورديت وغيرها من المنفجرات تدمر المدن العامرة والقصور الباذخة
 وتدنس الحصون الراسخة والقلاع الشامخة فبأي معنى تتقدم المدنية نحو الكمال يا ترى ؟
 يقولون ان العقل يرتقي والفكر يهتدي تدريجاً الى معجزة الصواب لاقامة
 القسط والعدل بين الافراد والسلم بين الامم . ويعتقدون ان القوانين الدولية
 تنتقح جيلاً بعد جيل لتكون كافة لهذه الغاية . ولكن مضت الاجيال بعد
 الاجيال ولا تزال الحروب تشتد اضطراباً فلا يخلو عام من حروب وثورات
 والدول تستنفذ على الدوام نحو الربع من قوے شعوبها على التسليح كبناء
 السفن الحربية والقلاع والحصون وتجنيد الجنود فأين الترقى ؟ وما هو الكمال
 الذي نسعى اليه ؟ وما هي قوة هذه القوانين المرتقية ؟

يقولون ان الاخلاق تدمت رويداً والمبادئ تتقارب والشعوب تفاهم

والانسان بجملته تارك الهمجية والوحشية وراءه ومتوغل في الانسانية ومقبل على كمال الالوهية الفاضلة — على الصلاح والمسالمة . على اننا لا نزال نرى من فظائع الحروب وتقاتل الامم وتطاحن الشعوب وسفك الدماء ما لم يكن مثله بين القبائل الرحل ولا بين الهمج حتى ولا بين وحوش البر وضواري الوعر . كانوا منذ القديم يقتتلون فلا يتجاوز القتلى مئات اما الآن فيتجاوزون الالوف وعشرات الالوف . كان قبلاً لصوصاً واما الآن فيوجد عصابات لصوص قالوا ان بعض الجمعيات كالماسونية مثلاً انشئت لتقاوم الاستبداد وتؤيد الحرية والاخاء والمساواة بين العباد . ويقال ان هذه الجمعية ملأت المعمور حتى انه لا تخلو زاوية فيه من فرع لها وما من طبقة او فئة من البشر الا يوجد فيها عديد من اعضائها . أفما أمكن هؤلاء الاعضاء الذين هم الجانب العظيم الفاضل من البشر ان يتفقوا على مصالحة الامم وتوفيق مصالحها وتلافي الحروب وتوقيف التسليح الذي اثقل كاهل الدول بالديون واستهلك الجانب العظيم من عمل العمال الذي كان يجب ان يُصرف لاسعاد البشرية

اما أمكن هذه الجمعيات ان تلافي الغش والخداع من بين الانام — ان تغسل الاحقاد والضغائن من القلوب — ان تطهر الهيئة الاجتماعية من الرذائل والادناس

أين هي الحرية التي تسعى الهيئة الاجتماعية اليها ؟ أهى ان يبقى العامل مقيداً كل وقته في عمله ويدفن مواهبه في اطماع سيده . أم ان ترهن الفتاة عرضها تحت عشاء تسد به رمقها . أم ان يحني الكريم هامته احتراماً للثيم . أم ان يستعبد الصالح الفاهم لسوءدد الجاهل الظالم — ألسنت ترى كثيراً من امثلة هذه المعكوسات كأنّ الزمان منقلب باهله سافله اعلاه ؟

أين هي المساواة في الحقوق وامام القانون ؟ أهى ان يكدح ويدأب زيد ويتمتع وينعم عمر ؟ أهى ان يضرب الامير عامياً فيستاق الشرطي العامي الى السجن ويبقى الامير في منزله سارحاً . أهى ان يُكرّم اللثيم لانه سكّ

العمال تقوداً ويحترق الكرم لان ثروته المعرفة والاستقامة . أهى ابن يبتى
 فى البشر امير يتعالى على عامى لانه ورث الامارة من سلالة . أهى ابن
 تتعايد الشريعة نبيلآ أو لوردآ أو كنتآ أو بارونآ الخ لان له امتيازات ليست
 لسواه مع انه قد يكون بين هؤلاء من هو أخط من نذل واسفل من جبان . من اين
 للشرفاء هذه الامتيازات ونحن نعلم ان البشر كلهم من طينة واحدة ؟ — لا
 نعلم لمخلوق امتيازآ الا ما له من المواهب والقوى

كيفما امتحنت المسألة رأيت ان الشرائع والقوانين النافذة الآن لم تصلح
 آداب الهيئة الاجتماعية ولا تدل على ارتقاها الداخلى الحقيقى لانها لم تنزع
 الشر من العالم ولا ازال الفساد من البشر ولا كفلت السعادة للجنس البشرى
 وانما هي الوسيلة التى ضمنت انتظام الاءنام فى سلك الاجتماع البشرى والقيود
 الذى قيد حريتهم لكي يعملوا كآلة متصاقبين متوافقين لغاية واحدة وهى اسعاد
 قوم باشقاء قوم

لهذا ترى جسر بروكلين يصب كل صباح بروكلين فى نيو يورك ويصب
 كل مساء نيو يورك فى بروكلين . والناس بين بروكلين ونيو يورك مثل القمح فى
 الغربال يتدحرجون تارة الى هنا وطوراً الى هناك غير مختارين
 واذا مشيت على ذلك الجسر ولا حظت احد مفاصله وهو يتضام وينفرج
 هنيهة بعد اخرى شعرت انه يتهد تحت الالوف التى تعبر عليه لا من ثقلها بل
 من ثقل شرور البشرية وفسادها

اذا كانت الشرائع والقوانين النافذة اليوم غير ضامنة السلام والسعادة للجنس
 البشرى فليس لان العقل البشرى لم يهتد بعد الى الشرائع الصالحة المؤيدة
 للحق والعدل والانصاف والمساواة والحرية بل لان القلب البشرى لم يقبل تلك
 الشرائع . العقل يفهم الحق والضمير لا يعرفه — العالم يعلم ولكن لا يعمل
 دل سبنسر وتولستوي وهزري جورج وكثير من العلماء والفهماء على الشريعة
 الحقة ولكن القاءن بتنفيذ الشرائع لا يعملون بها والناس يهربون من وجه الحق

ليست الحاجة الى التشريع لان الخبر على ورق لا يلد نفوساً جديدة .
 الحاجة الى تربية الهية سامية — لا حيوانية سافلة — تربية تقمّص النفوس الانسانية
 في طبيعة غير طبيعتها الحالية — تنزع الاطماع من القلوب — تسكب المحبة
 الحقيقية فيها — تنشئ الرحمة والرافة — تحيي الضمائر الميتة
 قبل الشرائع الاجتماعية يجب ان تنفذ الشرائع الروحية . يجب ان تتهدب
 الروح فيرضى الجسد . يجب ان يولّى الضمير قبل ان يقام القاضي في منصة
 المحكمة — يجب ان يطرد الرجيم قبل ان يستفتى الحكيم
 نقولا الحداد

اصلاح تركيا

تاريخه وماهيته وتأثيره

وروح ابطاله

تابع نبذة أولى

فذلكة تاريخية في القرن الماضي من حكم محمود

حتى حصل الانقلاب

الحاضر

٢ — حكم جلالة السلطان عبد الحميد الحالي

يعدّ جلالة السلطان عبد الحميد أقدر السلاطين وأشدّهم دهاءً وحنكة
 وهو ممتاز بقوة عقله وجلده ولكن تعوزه قوة الجنان وحسن الثقة اذ لم تكن
 له ثقة حتى باعوانه والمحيطين به ولولا ذلك لاستطاع ان يخدم المملكة أجل
 الخدم . ولذلك اضطر ان يعتمد على السلطة المطلقة لكي يصون حياته وعرشه